كتابان فى التكشيف والاستخلاص

عرض
د.هانئ محيى الدين عطية
قسم المكتبات والوثائق
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة (بنى سويف)

لعله من الملفت للنظر أن ننهى الألفية الثانية، ونستقبل الألفية الثالثة بكتابين فى التكشيف والاستخلاص بعد طول صمت. فأما الكتابان اللذان تم بهما إنهاء الألفية، فأولهما: بعنوان «**مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص**» للدكتور حشمت قاسم أستاذ علم المعلومات ونظم الاسترجاع بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة، و الكتاب من إصدارات دار غريب بالقاهرة(*).

وأما الثانى: فهو بعنوان «**التكشيف والاستخلاص: المفاهيم، الأسس، التطبيقات**» واشترك فى تأليفه الدكتور محمد فتحى عبد الهادى أستاذ المكتبات والمعلومات بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات بكلية الآداب ـ جامعة القاهرة، والدكتورة يسرية محمد عبد الحليم زايد أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بنفس القسم، والكتاب من إصدارات الدار المصرية اللبنانية بالقاهرة(**).

والكتابان على الرغم من تناولهما لموضوع واحد إلا أنهما جاءا متشابهين فى الترتيب مختلفين فى المعالجة. وهو الأمر الذى يجعلهما يستحقان العرض والإشارة إلى محتوياتهما.

أولاً: كتاب مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص:

جاء هذا الكتاب فى مقدمة وأحد عشر فصلا وكشافا، وهو من القطع المتوسط، جاء فيه القسم الخاص بالتكشيف ـ الذى يحتل الفصول من الأول إلى الثامن ـ فى مائتى صفحة، بينما جاء القسم الخاص بالاستخلاص ـ الذى يحتل الفصول من التاسع إلى الحادى عشر ـ فى مائة صفحة، واحتل الكشاف قرابة عشر صفحات.

ويأتى الفصل الأول بعنوان «**المعالجة الموضوعية لأوعية المعلومات**» ليوضح العلاقة بين التصنيف والفهرسة الموضوعية والتكشيف والاستخلاص، وأوجه الشبه والاختلاف من حيث المراحل التى تمر بها عملية المعالجة الموضوعية، واللغة المستخدمة، ودرجات كل منها فى التحليل، وأساليب الإحالات، وطرق التنظيم.

ويبدأ الفصل الثانى بعنوان «**الكشافات :طبيعتها**

(*) حشمت قاسم. مدخل لدراسة التكشيف والاستخلاص. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠. ٣٠٠ص.

(**) محمد فتحى عبد الهادى ويسرية محمد عبد الحليم زايد. التكشيف والاستخلاص: المفاهيم. الأسس .التطبيقات. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٠. ٢٤٤ص.

وأنواعها، بتعريف الكشاف مفرقا بين كشاف نهاية الكتاب، وكشاب النص، والكشاف الوراقى، ثم يتطرق إلى وظائف الكشافات، ثم يفصل فى أنواعها، ابتداء بتاريخ نشأتها، ومرورا بمراحل تطورها مع ذكر أشهر الكشافات الأجنبية والعربية، وانتهاء بتعريف مكونات كل نوع من أنواع الكشافات.

ويتناول الفصل الثالث «**لغات التكشيف**» ويبدأ مفصلا الفرق بين لغات التكشيف غير المقيدة واللغات المقيدة، متعرضا لأهم مشكلات اللغة الطبيعية فى اللغة غير المقيدة مثل الترادف والمشترك اللفظى وتعدد الأشكال النحوية واختلاف الأشكال الإملائية، ثم يسرد أهم سمات اللغات المقيدة معرفا الربط المسبق والربط اللاحق.

ويأتى الفصل الرابع «**المكنز كلغة التكشيف**» ليشرح المكنز كأحد لغات الربط اللاحق المقيدة، فيبدأ بتاريخ المكنز وأصوله فى الحضارتين العربية والغربية، ثم يعرف المكنز من حيث الوظيفة والبنية، وأهدافه وخطوات إعداده، وأسلوب بنائه من حيث المصطلحات والعلاقات، وطرق تنظيمه وإخراجه، ونماذج عرضه، ومنهج مراجعته وتحديثه. ثم يتطرق إلى استخدام الحاسب الآلى فى إعداد المكانز، مختتما الفصل بنظرة سريعة على واقع المكانز العربية.

ويتناول الفصل الخامس «**إجراءات التكشيف**» الخطوات العملية للتكشيف فيبدأ بالحكم على صلاحية الوثائق للتكشيف، وإعداد الإشارة الوراقية لكل من مقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، وتقارير البحوث، والأطروحات والكتب، ثم إعداد رقم التحقق، والمداخل الموضوعية، والعنوان، والمستخلص، وترتيب عناصر النص، وقائمة المراجع، ثم ينتقل إلى السياسة المتبعة من جانب المؤسسات المتخصصة فى التكشيف من انتقاء للمداخل وترجمة ومراجعة. وينتهى الفصل بقسم خاص عن تكشيف الكتب من حيث خصائص الأفراد الذين يقومون به، وأدوات التكشيف، وخطوات التكشيف، وإعداد البطاقات والمراجعة والتصويب والطباعة.

ويأتى الفصل السادس «**تقييم الكشافات**» ليلقى نظرة تاريخية على تقييم الكشافات، ثم ينتقل إلى معايير تقييمها من حيث مدى اكتمال تغطية مراصد البيانات للإنتاج الفكرى، ومعدل الاستدعاء، ومعدل التحقيق، والسرعة، بالإضافة إلى بعض جوانب عملية التكشيف ذات الأثر المباشر على أداء نظام الاسترجاع مثل الإحاطة، والتخصيص، والتعمق، والإطراد.

ويأتى الفصلان السابع والثامن ليتناولا نوعين خاصين من الكشافات فيتناول الفصل السابع «**كشافات العنوان**» فيعرف المراحل التاريخية لنشأة هذه الكشافات وأنواعها، ثم الدلالة الموضوعية للعنوان، وبصفة خاصة كشاف الكلمات المفتاحية فى السياق، وطريقة إعداده آليا، ومزايا وعيوب هذا النوع من الكشافات مع الإشارة لمشكلاته فى اللغة العربية، ثم يعرض لبعض التعديلات المقترحة والأشكال البديلة. بينما يتناول الفصل الثامن «**كشافات الاستشهاد المرجعى**» فيعرف بمراحلها التاريخية، ثم خصائصها، ومكوناتها، وأدواتها ومزاياها وعيوبها.

ثم ينتقل الكتاب إلى الشق الآخر من الكتاب وهو الاستخلاص، فيخصص لهما الفصول من

التاسع إلى الحادى عشر. فيبدأ الفصل التاسع «**الاستخلاص: طبيعته، وإجراءاته**» بتعريف الاستخلاص وعناصره، ثم يتطرق إلى نوعية الوثائق التى يتم استخلاصها واختلاف طبيعة كل منها فيتعرض إلى تقارير البحوث، والأطروحات، ومقالات الدوريات، وبحوث المؤتمرات، وبراءات الاختراع، ووثائق المواصفات القياسية، وأخيراً الكتب. ثم ينتقل إلى قواعد الاستخلاص، وعناصر المستخلص، والتوجيهات العملية للاستخلاص، وخطوات الاستخلاص، وأسلوب المستخلص، وطوله، مع الإشارة إلى نماذج من المستخلصات العلمية الشهيرة.

ويأتى الفصل العاشر «**المستخلصات: أنواعها وأوجه الإفادة منها**» ليعرف بأنواع المستخلصات، فيعرف المستخلصات الإعلامية، والمستخلصات الكشفية، والمستخلصات الإعلامية الكشيفة، والمستخلصات النقدية، والمستخلصات المنحازة، ومستخلصات المؤلفين، والمقتطفات، والمستخلصات ذات الشكل الموحد، والمستخلصات المصغرة، والمستخلصات البرقية، ثم يتعرض إلى أوجه الإفادة من المستخلصات، وقنوات بث المستخلصات، وأنوعها.

وأخيرا يأتى الفصل الحادى عشر «**الحاسب الآلى فى التكشيف والاستخلاص**» ويتناول التكشيف الآلى المعتمد على تكرار تردد المصطلحات، والتكشيف المعتمد على التكرار النسبى، والتكشيف بالتعيين، ثم التكشيف الآلى الكتب، ويشير بشكل سريع إلى تكشيف الإنترنت، ثم ينتقل إلى أساليب الاستخلاص الآلى وخطواته.

والكتاب بشكله الحالى يميل أكثر إلى النمط الأكاديمى الذى يعتمد على أسلوب المقالات، فهو يخدم فئة الباحثين بشكل أوسع، كما أن لغته تكثر فيها المصطلحات المتخصصة بشكل أكبر. وفى هذا لنا ملاحظة حول تقسيمات الكتاب إذا كان يفضل دمج الفصلين الرابع والثالث لتناولهما ذات الموضوع وهو لغات التكشيف، ودمج الفصلين السابع والثامن مع الثانى لتناولها أنواع الكشافات.

ثانيا: التكشيف والاستخلاص: المفاهيم، الأسس، التطبيقات:

جاء هذا الكتاب فى مقدمة وسبعة فصول خص منها أربعة للتكشيف، وثلاثة للاستخلاص، وهو من القطع المتوسط، تقاسمت فيه الفصول الخاصة بالتكشيف والخاصة بالاستخلاص الكتاب، إذ جاء كل منهما فى حوالى مائة صفحة، بينما احتلت الببليوجرافية حوالى عشر صفحات.

ويبدأ الفصل الأول وهو بعنوان «**أساسيات الكشافات والتكشيف**» بالتعريف بالمصطلحات الأساسية فى الموضوع مثل التكشيف والكشاف والفرق بين الأخير وبين الببليوجرافية والفهرس، ثم يتناول التكشيف فى إطار المعالجة الفنية لأوعية المعلومات، ثم أغراض الكشافات وأهميتها، وأنواعها وأشكالها.

ويتناول الفصل الثانى «**إعداد الكشافات**» عملية التكشيف وخطواته، ثم يفصل ما يتعلق بتكشيف الكتب والدوريات والصحف ووثائق الهيئات.

ويخصص الفصل الثالث «**نظم التكشيف**» للتعريف بالفروقات بين تكشيف الكلمات والمفاهيم والاستشهادات المرجعية.

ويأتى الفصل الرابع «**أدوات التكشيف**» ليتناول المكانز من حيث التعريف، والخصائص، والوظائف والأنواع، والبناء، والعروض، والتنظيم، ومعايير استخدام مكنز كمشروع التكشيف مع التركيز على مكنز اليونسكو.

أما الفصل الخامس والذى جاء بعنوان «**أساسيات المستخلصات**»، فقد تناول المستخلصات من حيث الخصائص والأغراض والأنواع والمكونات.

وتناول الفصل السادس«**إعداد المستخلصات**» أساليب عمل المستخلصات من حيث طولها، وأسلوب كتابتها، ومحتواها وخطوات كتابتها يدويا وإعدادها آليا.

وجاء الفصل السابع «**خدمات الاستخلاص**» ليعرف بالهيئات التى تقوم باستخلاص، وخطوات وإجراءات إعداد نشرات الاستخلاص، وكذلك طرق إعداد القائمين بأعمال الاستخلاص. كما تناول الفصل أيضا تقييم خدمات التكشيف والاستخلاص المطبوعة والمحسبة، مع استعراض بعض خدمات التكشيف والاستخلاص العربية والأجنبية.

وينتهى الكشاف بقائمة ببليوجرافية مختارة تمثل قائمة قراءات إضافية لمن يرغب فى التوسع فى الموضوع، وتضم أبرز الكتابات العربية والإنجليزية حول التكشيف والاستخلاص.

والكتاب بشكله الحالى يميل أكثر إلى النمط الدراسى الذى يعتمد على التواصل المنهجى، فهو يخدم فئة، الطلاب من المرحلة الجامعية الأولى بشكل أوسع، كما أن لغته سهلة وبسيطة. وإن كانت لنا ملاحظتان: الأولى: أنه كان يفضل تقسيم الفصل السابع إلى فصلين، أحدهما: يتناول خدمات الاستخلاص المطبوعة والمحسبة، واستعراض خدماتها العربية والأجنبية. والثانية: إنه كان من المفترض أن يكون هناك تحديد فى المقدمة لدور لكل من المؤلفين فى الكتاب، وإن كان يمكن بالنظر لقائمة المراجع أن يستشف القارئ من عناوين سابق أعمالهما دور كل منهما.

وعلى الرغم من تكامل هذين الكتابين لتغطيتهما جزءا كبيرا من دراسة التكشيف والاستخلاص، إلا أنهما لم يتطرقا إلى بعض الموضوعات المهمة فى التكشيف والتى من وجهة نظرنا نعتقد أنها تمثل أهمية فى دراسات التكشيف الحالية والمستقبلية.

فمن الموضوعات المهمة التى لم يتم تناولها تكشيف الأوعية غير التقليدية مثل الصور، والخرائط، واللوحات، والرسومات الكاريكاتيرية. كما لم يتم التطرق أيضا إلى الكتب ذات الطبيعة الخاصة مثل الموسوعات، وكتب الطهى، والتطريز، والصيانة، والتى تتفاعل عادة فيها الصور مع المادة العلمية.

كذلك لم يتم تناول أوعية المعلومات غير الورقية مثل المواد السمعية والبصرية، والأقراص الضوئية، والوسائط المتعددة، والويب. ومثل هذه التكنولوجيات كان يجب الاستفاضة فيها لأنها أصبحت بدائل متاحة للورقية، كذلك لم تتم الإشارة إلى أى من أساليب تكشيف الموضوعات الخاصة مثل القانون، والكيمياء، والفلك، والأحياء، والموسيقى، وغيرها من المجالات التى تشتمل على رموز خاصة، ومصطلحات ذات دلالات معينة.

ومن ناحية أخرى لم يتناول الكتابان بالتفصيل المؤسسات التجارية والمكتبات الوطنية التى تقوم

بالتكشيف والاستخلاص، والتعريف بها وبأنشطتها وبدورها فى إصدار وتسويق خدمات التكشيف.

كذلك لم يتطرق الكتابان إلى الجمعيات المهنية المتخصصة فى التكشيف والاستخلاص والتعريف بجهودها ومطبوعاتها ومناهج الإعداد المهنى للمكشفين، وأشهر الدوريات الخاصة بالتكشيف ودورها فى تطوير المجال.

باختصار شديد نحن فى حاجة إلى كتاب أو كتب فى التكشيف والاستخلاص تتعدى الإطار النظرى إلى الإطار العملى أو ما يعرف «بالتكشيف العملى»، وهذا بالطبع لا يلغى دور الكتب التنظيرية فى المجال، وإنما ما تفرضه متغيرات العصر، وما تمليه مقتضيات العملية التعليمية هو الذى يفرض ضرورة تكامل هذين النمطين من الكتابات.